لا يجوز احد منه شيا الى ما ادرك منها كما في الصحيحين عن ابي
سعيد مرفوعا تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده كما يكفى احدكم خبزته في السفر
نزلا لاهل الجنة الحديث قال الداوودي النزل هذا ما يعجل
للضيف قبل الطعام اي انه يا كلون منها في الموقف من يصير
الى الجنة لا انهم يا كلون حين يدخلونها وكذا قال ابن
برجان يا كل المومن من بين رجليه ويشرب من الحوض
قال الحافظ ويستفاد منه ان المومنين لا يعاقبون بالجوع
في طول الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى
ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شا الله بغير علاج
ولا كلفة ويويد هذا الحديث ما اخرجه ابن جرير
عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا ياكل
المومن من تحت قدميه واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير والبيهقي عن ابن مسعود في قوله
تعالى يوم تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك
فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيية ورجاله رجال الصحيح
فهو موقوف ورواه البيهقي من وجه اخر مرفوعا وقال
الموقوف اصح ولابن جرير عن انس مرفوعا يبدل الله
الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا والحكمة
في ذلك كما قال ابن ابي جمرة ان ذلك اليوم يوم عدل
وظهور حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه
ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه
وتعالى على عباده المومنين على ارض تليق بعظمته
ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب ان يكون
المحل خالصا له وحده رواه الشيخان البخاري في الرقاق
ومسلم في التوبة وفي حديث عقبة بن عامر عند
الحاكم [illegible] تقرب الشمس من الارض يوم
القيامة فيعرق بفتح الرا الناس فمنهم من يبلغ
عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم
من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم
من يبلغ منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف مجتمع راس

العضد

العضد والكتف ومنهم من يبلغ فاه واشار بيده الجمها فاه تنبيه
او ان جعلها بيده في فيه كما يجعل اللجام في الفم اشارة
الى ان العرق يصل الى فمه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب
بيده اي جعلها على راسه ولم شاهد عنده مسلم من
حديث المقداد بن الاسود وليس بتمامه ولفظه
وهو اوله عن سليم بن عامر قال حدثني المقداد
ابن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تدنى اي تقرب الشمس يوم القيامة
من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن
عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل اسافة الارض
ام الذي تكتحل به العين هكذا في مسلم قال القرطبي
الميل مشترك بينهما ولهذا اشكل الامر على سليم
والاولى به هنا مسافة الارض لانها اذا كانت بينها
وبين الرووس مقدار الميل [illegible] متصلة بالرووس
لتلك مقدار الميل اه قال فيكون الناس على قدر
اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون
الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه
العرق الجاما قال واشار بيده رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده الى فيه فهذا بقية حديث مسلم بلفظه وبه
تمام ما زاد عليه في حديث عقبة وظاهر في انهم
يستوون في حصول العرق اليوم لهم الا الانبيا والشهدا
ومن شا الله ويتفاوتون في حصوله فيهم واورد عليهم
ان العرق للزحام ودنو الشمس وحر الانفاس وحر النار
التي تحدق بالمحشر ثم تنبع رطوبة بدن كل احد
فيلزم ان يبلغ الجميع منه شيا واحدا ولا يتفاضلون
في القدر واجاب بانه يزول هذا الاستبعاد بان
يخلق الله تعالى في الارض التي تحت كل واحد ارتفاعا بقدر
عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك وجواب ثان وهو ان
يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من يبلغ كعبيه
الى جهة ومن يبلغ حقويه في جهة وهكذا اه قلت
[illegible] الشمس [illegible] السما وقد قال تعالى يوم نطوي

Copyright © King Saud University